يعد تصور الآخر عبر موشور الأنا من المقاربات الأكثر إيغالا في القدم التي تبنتها العلوم الإنسانية سعيا منها إلى تحقيق موضوعية تضمن الحد الأدنى من الرؤية التجريدية للأنا والآخر، إلا أن العلماء الأشد صرامة لم يروا في هذا المسعى سوى محض رؤية ذاتية.

وللإفلات من هذه الذاتية، جاءت السيمياء كاختصاص بين- معرفي يقوم على مسلمة جامعة تفترض تعاليا يتطلع إلى ما فوق الثقافة، يتيح للسيمياء أن تضطلع بوظيفة الوساطة بين الثقافات حيث تتعالق رؤى العالم، على اختلافها (ليدوفيك شاتوني) (Ludovic Chatenet). إلا هذا الطرح، على وجاهته، ظل أسير مفهوم كلاسيكي لمصطلح "الحدود" الفاصلة بين الثقافات، الذي أضحى موضع جدل بسبب من عولمة قوضت تصورا منغلقا للتواصل البين-ثقافي، قائما على مفهوم جامد للحدود أين يتماهى الآخر مع الغريب، وحيث تتلبس الرحلة لبوس الغرائبية.

بعيدا عن المثالية الكونية التي تتغياها العولمة، فإن هيمنة اقتصادها المعولم على الثقافة حمل بين جنباته تفكيكا لمفهوم التواصل بين-ثقافي الذي لم يعد يعني ذلك التبادل البسيط للرسالة، وإنما تجاوزه إلى فكرة هدم المعنى وتحويله إلى اللامعنى. وهكذا لم تتوان العولمة الاقتصادية على تقويض الطبيعة الرمزية للثقافة لتحولها إلى منتوجات قابلة للاستهلاك من طرف مواطن استغرقته خطابات دعائية قادمة إليه من كل أطراف العالم، محملة بقيم مادية روجت لها سياحة جماهيرية وإشهار وموضة ورياضات روحية..(جيل ليبوفتسكي) (Gilles Lipovetsky)

الأمر الذي أفضى إلى مواجهة بين قوى موضوعية، بسبب من هوسها بعولمة السوق ونمو الشركات العابرة للقارات، راحت تروج لتنميط المنتوج الثقافي وتحويله إلى مستهلَك جماهيري، وبين مقاومة ذاتية تدافع عننفسها باللجوء إلى مفاهيم الهوية الوطنية والدينية والعرقية (ألان تورين) (Alain Touraine).في هذا السياق الفارغ من المعنى، تخلى التواصل بين-ثقافي عن فضائه ليفسح المجال لحروب مدمرة حيث، و يا لسخرية التاريخ، يقف كل طرف، إزاء الآخر، جاعلا من الثقافة، بكل تعقيداتها الدلالية، متراسه في مواجهة هذا الآخر.

الحقيقة أن تحويل الممتلكات الثقافية، من طرف الثقافات المركزية، إلى منتوج نمطي يكستح العالم، بتحفيز من عولمة السوق وحرص على النمو المضطرد للشركات العابرة للقارات، قد استشعرته الثقافات "الهامشية" بمثابة تهديد لوحدتها الهوياتية، فراحت ترفع عقيرتها بحقها في الاختلاف الذي يضمن لها مكانا تحت سقف العولمة، إلى حد أن بعضها ذهبت في تمترسها خلف هذا الاختلاف إلى حد التخلي عن رغبتها في التواصل مع هذا الآخر الذي جعل من رمزيتها الثقافية سلعة سياحية عالمية، فكان أن انبثقت من هذا التقوقع الهوياتي كل الخطابات المتطرفة، الدينية منها والأيديولوجية والعرقية....

صحيح أن التقدم التكنولوجي المضطرد في العالم الافتراضي من شأنه أن ييسر الطريق نحو عالم بلا حدود أين يتم اختزال التواصل بين-ثقافي إلى عالم من الشبكات، إلا أن هذه الثورة الزمكانية للأسف أفرزت إرباكا للثقافات، تحول، من وجهة نظر سيرج لاتوش (Serge Latouche)، إلى اعتداء على هذه الثقافات ألجأها إلى التمترس حول كل ما من شأنه أن يحفظ وجودها الهوياتي. وعلى عكس ما كانت تصبو إليه العولمة، فإذا بهذا الاختزال يعزز من ظهور الحدود الهوياتية التي بدأت تأخذ أشكالا عنيفة.

ومن ثم، فإن قراءة سيميائية لمفهوم التواصل بين-ثقافي في عصر انهيار الحدود يفرض نفسه انطلاقا من التعقيد الذي يلف الظواهر البين-ثقافية المتولدة من عولمة، بسبب من هيمنتها الكونية، تسعى إلى طي الزمان-المكان إلى الحد الذي تتلاشى فيه الحدود بين "البعيد" و"القريب"، وبين "الأنيس" و"الغريب"، وبين الـ"هنا" و الـ"هناك"، فكان أن شكل ذلك اختبارا للنموذج النظري الذي طرحته السيميائيات الاجتماعية التي سعت إلى الإحاطة بتنوع نماذج العلاقات الممكنة بين الأنا والآخر، (إريك لاندوفسكي)(Éric Landowski)، في عالم لم يعد التقوقع فيه مجديا، بسبب مما فرضته العولمة من تعميم للتفاعل؛ بحيث تحول الآخر إلى أقرب طريق بين الأنا والأنا (بول ريكور)(Paul Ricœur).

في هذا المقام، يمكن للسيمياء أن تكون مجدية ليس فقط في معالجة تقويض المعنى الناجم عن صراعات ولّدها تغريب جديد للعالم بقيادة غرب يعتقد بدوره في خلاص العالم، ولكن في الإسهام أيضافي إعادة بناء معنى هوية محاصرة من طرف عولمة لا ترى فيها سوى منتوج ثقافي قبال للتسويق . وبداية ذلك محاولة إضفاء شيء من النسبية على البعد الكوني للسيمياء، بما يطرحه فرانسوا راستيي(François Rastier)من مفهوم "سيمياء الثقافات"، داعيا بذلك إلى أنتروبولوجيا سيميائية، متحررة من كل مسلمات تيولوجية أو أيديولوجية، قائمة، لا على كونية العقلانية، ولكن على تنوع اللغات وتعدد الأنساق العلاماتية. الأمر الذي من شأنه أن يتيح التعرف على الآخر وعلى ثقافته وعاداته، و يفرض، في الآن نفسه، على العولمة أن تعيد نمذجة مفهومها لـ"العيش المشترك" بعيدا عن كل حتمية ثقافية قائمة على المعنى الأوحد والشامل.

بيد أنه من الملائم أن نتساءل إن كانت الخلفيات النظرية والمنهجية في السيمياء، على تعدد مشاربها ومدارسها، بإمكانها أن تشكل إطارا معرفيا يسهم في استيعاب علاقات التوتر بين ثقافات المركز وثقافات الهامش، والقبض على آليات الهيمنة المنبثقة من عولمة تسعى إلى تقويض المعنى الجمعي الذي تذود عنه ثقافة هي، في عين العولمة، معادل لـ"لاثقافة". (تارتو)(Ecole de Tartu)؟

هل يمكن للسيمياء أن تقدم نموذجا يتيح وصف ديناميكية كل الأشكال الثقافية (جاك فونتاني)(Jacques Fontanille)دون تعال حضاري؟ هل سيسهم ذلك في الانتصار لاختلاف الدلالات الثقافية بوساطة العلامات

(سيمياء الكون–Sémiosphère)، ردا على تحديات فرضتها عولمة مدمرة للحدود تحدوها إرادة توحيد التنوع الثقافي باسم مثالية كونية؟

هذه القضايا وغيرها ستكون موضوع الملتقى الدولي العاشر "السيمياء والنص الأدبي" والذي يطرح إشكالية السيمياء وتحدي التواصل بين– ثقافي في عصر العولمة.

محاور الملتقى

الهوية والغيرية في عصر العولمة

النظريات السيميائية والإشكالية البين–ثقافية

مقاربات سميائية لصراع الثقافات (التطرف، الأصولية، الإرهاب....)

الحدود والعولمة من وجهة نظر السيمياء

السيميائيات والصحة العمومية

الإشهار والمستهلك المعولَم

المنتوج الثقافي و السياحة الجماهيرية

السميائيات البين–ثقافية وتعليمية اللغات و الثقافات

السيمياء والصوراتية الأدبية

السيمياء والترجمة

الرئيس الشرفي للملتقى

الأستاذ/الدكتور: أحمد بوطرفاية مدير الجامعة

رئيس الملتقى: د . إبراهيم كثيري عميد كلية الآداب واللغات

اللجنة العلمية

الرئيس: عبد الوهاب دخية

الأعضاء:

- **جاك فونتاني (جامعة ليموج، فرنسا)**
- **إيزابيل كلوك فونتاني (جامعة ليموج، فرنسا)**
- **إدريس أبلالي (جامعة لورين، فرنسا)**
- **نيكولا كوينياس (جامعة ليموج، فرنسا)**
- **روجيه بارون (جامعة دو ألبيرتا، كندا)**
- **سيلفي سالوبير (جامعة تارتو، إستونيا)**
- **أندريه هيلبو (جامعة بروكسل الحرة، بلجيكا)**
- **السعيد بن كراد (جامعة محمد الخامس، المغرب)**
- **عبد المجيد نوسي (جامعة شعيب الدوكالي، المغرب)**
- **محمد الداهي (جامعة محمد الخامس، المغرب)**
- **عبد الحميد المالكي، (جامعة بن غازي، ليبيا)**
- **عيني بتوش (جامعة مولود معمري، تيزي وزو)**
- **جمال كاديك (جامعة يحي فارس، المدية)**
- **حسين خمري (جامعة الإخوة منتوري1، قسنطينة)**
- **غنية وحميش (جامعة محمد بن أحمد، وهران 2)**
- **رشيد بن مالك (جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان)**
- **عبد الحميد بورايو (جامعة الجزائر 2)**
- **ناصر اسطنبولي (جامعة محمد بن أحمد، وهران 2)**
- **نبيلة بجاوي (جامعة محمد خيضر، بسكرة)**
- **ياسمين عاشور(جامعة محمد خيضر (بسكرة)**
- **سليم كربوعة (جامعة محمد خيضر، بسكرة)**
- **صليحة شلي (جامعة محمد خيضر، بسكرة)**
- **بشير توريريت (جامعة محمد خيضر، بسكرة)**
- **أحمد مداس (جامعة محمد خيضر، بسكرة)**
- **آسيا جريوي (جامعة محمد خيضر، بسكرة)**
- **نصرالدين بن غنيسة (جامعة محمد خيضر، بسكرة)**

شروط المشاركة:

- **أولاً: أن يكون البحث في أحد محاور الملتقى، وباللغات الثلاث(العربية والإنجليزية والفرنسية)، وأن يكون إضافة علميّة أصيلة، لم يسبق نشره أو تقديمه في ملتقيات أو فعاليات سابقة، وألا يتجاوز20 صفحة، بما في ذلك الهوامش والمراجع والملاحق. نوع الخط(Simplified Arabic) :، الحجم: 14 في المتن، و12 في كتابة الهوامش. أما البحث المكتوب باللغة الأجنبية فيكون بخط(Times New Roman)، ومقاسه 12، تباعد الأسطر: 1.5.**
- **ثانيا: تقبل المداخلات باللغات: العربية والفرنسية والإنجليزية، وأن يتقيّد البحث بالمعايير العلميّة والموضوعيّة في المنهج والعرض والتحليل.**
- **ثالثا: تقديم ملخص (في حدود 200 كلمة؛ بلغة البحث، – عربية، فرنسية، إنجليزية–)**
- **رابعا: كلمات مفتاحية (خمس كلمات على الأكثر)**
- **خامسا: تخضع الملخصات والمداخلات للتحكيم العلمي المعمول به.**

معلومات يجب توفرها في مقترح المداخلة:

- **اسم ولقب المتدخل.**
- **اسم الهيئة العلمية التي ينتمي إليها**
- **البريد الالكتروني.**
- **رقم الهاتف.**
- **سيرة علمية مختصرة (5– 6 أسطر).**

مواعيد مهمة

- **20 مارس 2020: آخر أجل لاستلام الملخصات.**
- **30 أفريل 2020: الرد على الملخصات.**
- **30 جوان 2020: إرسال النص الكامل للمداخلة.**
- **قبل 30 سبتمبر 2020: الإعلان عن القبول النهائي للمداخلات.**
- **23–25 نوفمبر 2020: أشغال الملتقى.**
- **ترسل الملخصات و المداخلات على البريدي الإليكتروني:**
- **Semi.semio.univ@gmail.com**

معلومات إضافية:

- **تكاليف السفر والإقامة على عاتق المشاركين.**
- **على هامش الملتقى، تعقد دورة تكوينية في السيميائيات لطلبة الدكتوراه ، تمنح لهم، على إثرها، شهادة مشاركة.**
- **سيتم طبع أعمال الملتقى بعد خضوعها للتحكيم النهائي.**